الشيخ علي الاجحف وهو مشهور من اصحاب الشيخ ابي الغيث بن جميل نسبه في
بني عبيدة من المراحصية سكن الحرجة وتوفي بها وعقبه موجودون وسياتي
ذكرهم ومن فيه يتحقق الذكر بنوا الاشكل اولهم الفقيه يوسف
بن علي بن محمد الاشكل الناشري اصله من الناشرية في نواحي مور خرج منها
متجردا للعبادة الى جبل الظاهر المشهور بظاهر تهامة بنون مفتوحة وموحدة
ساكنة وهو جبل متصل بجبل ملحان من قبليه فاقام في كهف هناك يعبد الله تعالى
زمنا طويلا فاصابهم قحط عظيم متطاول حتى فنيت حبوبهم ومواشيهم فجاوا
اليه وشكوا عليه فدعا لهم فمطروا وازدرعوا ثم ارتحل عنهم الى الفقيهيه قرية
شامي المهجم نسبت اليه فاقام بها مدة ثم انتقل منها الى بيت علي بن علي بالزيدية
فاقام بها مدة ثم انتقل منها الى شرقي بيت حسين فسكن موضعا يسمى ذهب يشكه
بشين معجمة مكسورة ثم شناه تحت ثم كاف ثم ها واشترى ارضا قريبة من مسكنه
وتوفي هناك ودفن هناك وقبره قبلي القرية مشهور يزار وكان لا يسلم المكتب لاهل
الديوان فوسم عليه بعض امرآ المهجم وشدد عليه وامر بملازمته حتى لا يخرج
للصلوة ولا لغيرها ثم ثبت عنه انه يصلي الفرايض مع الجماعة فامر بان تشدد بد
عليه مجلس الترسيم معه على السرير ولم يروه فارقهم ثم صح للامير انه صلى الجمعة
في الموضع الفلاني فخاف منه واطلقه ولم تعارضه الدولة بعد ذلك وكان معاصرا
للفقيه محمد بن اسمعيل الحضرمي ولد وله اسمه الفقيه علي بن يوسف قرا على
الفقيه علي بن قاسم الحكمي التنبيه والمهذب ثم توفي الفقيه علي بن قاسم فقرا على الفقيه
اسمعيل بن محمد الحضرمي الوجيز والوسيط وكان الفقيه اسمعيل يحبه ويجله ومن
كراماته ان الشيخ احمد بن عمر الاجحف كان ابن اخت الفقيه علي وكان شيخ
الجهة فادركه اهل الديوان عليه معتا في المساحة فوقع امره الى الملك المظفر وكان
يوميذ بالمهجم فوسم عليه وصاح الصايح بشنقه بكرة السبت فوصل الخبر الى اهله
فالتزمت امه اخاها الفقيه وبكت عنده فقال لها اسكتي ما على ابنك الا خير وما
تشرق الشمس الا وهو مقبل من هذا السلام على فرس احمر منجم فرجعت امه
واخبرت بمقالته فاصبحوا ينتظرونه فاقبل كما اخبر الفقيه فبدا بزيارة خاله واخبر
ان سبب فكاكه ان السلطان طلبه في تلك الليلة فاخبره ان رجلا دخل عليه
من كوة وبيده حربة فيها شعلة نار فقال له ان غيرت على احمد بن عمر الاجحف ما فيه
الا روحك فقلت له من انت فقال انا الفقيه علي بن يوسف الاشكل فاطلقه
السلطان وقال له ان ايتني بالفقيه فعلت لك كل خير فنشا ورعلى الفقيه بذلك
فقال لا اقابل السلطان ابدا فرجع الى السلطان فاخبره فركب لزيارته في جماعة
من اصحابه ليلا فجا الى قريب من بيته ثم استاذن فلم يوذن له وقال لرسوله

ان احب

ان احب قضا حوايجه كلها فليقبل ويرجع فرجع وكتب له ولاولاده بالخلاص
المستمر الى الآن وكان ولده محمد بن علي من الاوليا ايضا يروى عن والده انه
راى الشيطان لعنه الله وقال يا فقيه ولدك محمد ما لي عنده طاقة ولا احضر
مجلسا يحضره ويروى ان الناس لازموه في المطر وقد تاخر الخريف فقال لهم
ولا شتا الا شا يقع مطرة من الربيع ويكون قليل وخف فكان كذلك ويروى
الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش عن ابيه انه كان يقول ما رايت في الاوليا كالفقيه
محمد بن علي الاشكل وكان لبني المكدش ارض تجاوره وهي الزبيص وذهب قسيم زهبان
معروفان عند بيت حسين ويروى الفقيه محمد بن اسمعيل المكدش عن اخيه ابي بكر انه
قال قلت للفقيه محمد بن علي احب ان تريني كرامة فقال انظر فنظرت اليه وقد مد
السبابة والوسطى فكانت احداهما تلتهب نارا والاخرى تفور ما فقال يا ابا بكر
رايت قلت نعم فقبض اصبعيه وقال ايضا اخبرنا والدي بموت الفقيه
محمد بن علي بليلة وفاته وعوض هو في الخلاص فهم بالتقدم الى باب السلطان
فراى والده فقال له لا تاتي باب السلطان هي لكم مسامحة الى يوم القيمة وله اخ اسمه
احمد بن علي وامه حلالة بنت الفقيه الصالح اسمعيل بن محمد الحضرمي المتقدم ذكره
كان فقيها صالحا تفقه بالفقيه ابي القسم بن احمد بن اسمعيل الحضرمي وكان
معتزلا عن الناس واخوه كذلك ايضا على طريقة ابيهم وجدهم يروى ان رجلا
من بني الاجحف اسمه عدايه كان عليه مكتب في الديوان فعجز عنه ووصل فيه رسالة
فجا الى الفقيه احمد بن علي ولازمه فقال له خذ اعباله ما عليك الا بدرهم موز للاولاد
وكفيت المكتب وتقدم مع اصحابك للمحاسبة فتقدم فاخبر اصحابه وفتشوا عن اسمه
فوجدوه مغلقا فخلقوا عليه واخذ بدرهمين موز وجابه الى الفقيه احمد فاخذ
نصفه وقال هذا الذي لنا وجاه بعض اصحابه وعليه خمسون دينار امكتبا
في دولة ابن ميكاييل وقال وصلتني رسالة فيها فما ترى فما خدم الرسالة
وما تسلم بعدها ودرهما لهم ولابني رسول ودولة هو لا زايلة الى مثل
اليوم وما فهم ان فما دار الوعد الا وقد حصلت الوقعة بين زياد وعسكر
ابن ميكاييل وقتل مقدمه ابن علا الدين في خلق كثير ثم خرج ابن ميكاييل هاربا
من المهجم قبل ان يصله اصحابه وله كرامات اخرى ولبني الاشكل عقب
مباركون منهم محمد بن ابي بكر تفقه ببعض تفقه ثم صحب الشيخ اسمعيل
الجبرتي وابن الرداد وكان له مخالطة برجال الدولة الاشرفية والناصرية وله قراة
وسماعات واجازات وعقيدة في ابن عربي غير عارف بفساد مذهبه عرفت
ذلك منه بالمذاكرة وكان له معرفة بكلام الصوفية وكتبهم لا اشك في صلاحه
وبركته وتوفي لبضع وعشرين وثماني مايه رحمه الله ودفن مع اهله وهو

Copyright © King Saud University